من قتل الملك غازي عام ١٩٣٩

رفيق عارف ..يتذكر مرافقته للملك عندما كانوا طلابا في انكلترا

الملك غازي في طفولته

كاميل صبري

الحلقة الثانية :

هذه(الحلقة الثانية) من مقالة الأستاذ كاميل صبري المتسلسلة عن أسرار مقتل الملك غازي الأول في عام / ١٩٣٩ التي كان يفترض ان تنتشر ضمن تسلسلها الاعتيادي .. ولكن سهوا قد وقع دون قصد حال دون ذلك..لذلك نسترعي انتباه القراء الكرام . وان توضع في سياقها الصحيح بالنسبة للحلقات الخمسة التي نشرناها في إعدادنا الماضية لذ اقتضى التنويه.
(أوراق عراقية)

يقول رفيق عارف مرافق الملك غازي : تعرفت على الملك غازي عام / ١٩٣٨ في المدرسة الحربية ببغداد ، فقد كان متقدما علينا ، لأنه كان قد درس في

انكلترا قبل ذلك في كلية (هارو) وكانت مدة الدراسة العسكرية فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة بصف مستجد ومتوسط ومتقدم ، وكان معي (عبد الكريم قاسم) وعبد المجيد حسن (أمين العاصمة بغداد) في عهد عبد الكريم قاسم و(كاظم عبادي) ، وعندما تخرج الملك غازي من المدرسة الحربية سنة / ١٩٣٢ عين مرافقا لوالده الملك فيصل الأول ، ثم غدى ملكا على العراق بعدوفاة والده الملك في مدينة (بيرن) بسويسرا حيث ذهب إلى هناك للعلاج ، وتخرجت انا ضابطا في عام / ١٩٣٣ ، والتقيت بزميل الدراسة الملك غازي مرة واحدة قبل تمرد الاثوريين ، عام / ١٩٣٢ ، يومها كان خالي قائم قاماً في مدينة (العمادية) فذهبت لزيارته ، وصدفة جاء ولي العهد غازي مع خاله الأمير عبد الاله إلى العمادية ، ولم أكن مع المستقبلين في (السولاف) لكنه ولي العهد (رحمه الله) سال عني وطلبني فذهبت إليه والتقيته ، وبقينا نتحدث طويلا عن ذكريات الماضي في المدرسة العسكرية ، أما اللقاء الثاني فكان بعد ان غدى ملكا ، اذ حضر الى كركوك لمشاهدة مناورة عسكرية ، وأقام الضباط للملك وليمة في نادي كركوك العسكري فشاهدت الملك غازي وسلم علي ثم انقطعت عنه ولم اره ، وذات يوم في أوائل عام ١٩٣٦ كنت راكبا عربة في بغداد في منطقة قرب فندق (شيراتون) حاليا ومر الملك غازي بسيارة مكشوفة كان يسوقها بنفسه فشاهدني ورفع يده مسلما وهو مار في طريقه ، لقد كان الملك غازي أنسانا متواضعا يحب الشعب جميعه ووطنيا صادقا وشجاعا ونبيلا ، وكان علي في واجبات الخفارة الليلية أن لاانام ، آذ كنت ابقى خافرا حتى يعود الملك إلى قصر الزهور من قصر الحارثية ، حيث كان الملك يقضي عصره في قصر الحارثية ، ويستقبل أصدقاءه فيه ويشاهد بعض الأفلام السينمائية ، وقصر الحارثية قصر صغير بسيط يقع مقابل قصر الزهور ، وذات ليلة كنت في ينتهي الملك من المشاهدة .بقيت مرافقا للملك غازي الأول من بداية عام.١٩٣٧وحتى .علم.١٩٣٨ أن أهم الذين كانوا يتردون على الملك من الشباب الضباط رفاق الدراسة ومن بين السياسيين(محمد الصدر) و(محمد رضا الشبيبي) و (حكمت سليمان) و(بكر صدقي) رئيس الاركان الجيش و(محمد علي جواد) آمر القوة الجوية و(اكرم مشتاق) و(اسماعيل فتاح) طياره الخاص . ولم يكن (نوري السعيد) مرتاحا من الملك غازي وكان الملك يبادله هذا الشعور ويشعربخطره. ان الملك غازي لم يطمئن للانكليز ولاعوانهم في العراق.و اذكر انه عند افتتاح مطار البصرة من قبل الملك غازي وصلته معلومات بوجود مؤامرة لاغتياله اثناء طيرانه للبصرة فارسلني والمقدم (جواد حسين) قبل سفره بيومين الى البصرة للطلب من امر الحامية (علي غالب اسماعيل) اتخاذ الترتيبات اللازمة لحماية الملك ..لقد تعرض غازي منذ حكومة (ياسين الهاشمي) و(جميل المدفعي)
و(نوري السعيد) وحتى مقتله الى سلسلة ضغوط تحكمت فيها أهواء الساسة وحاول كل منهم إحاطة الملك بمجموعة ترتبط بهم وتدين بالولاء لهم وتنقل أخبار الملك ليهم . وأراد الملك يوما مقابلة (حكمت سليمان) الذي كان تحت الإقامة الجبرية بعد مقتل (بكر صدقي) فطلب مني فقلت : تأمر سيدي !؟

أول الغيث

ليلة (نؤاسية) جاد الزمان بها

عادل العرداوي

..انها بلاشك ليلة (نؤاسيه) بغدادية ساحرة ، قلما يجود الزمان بمثلها ، تلك التى عشتها ، مع حشد خير من المدعوين اكتضت بهم قاعة (بغداد) في فندق (المريديان) مساء يوم الجمعة الفائتة ٧/ ١٢ / ٢٠٠٧ ، في (لمة فرح) مثيرة رعتها واقامتها ونظمتها تماما (مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون) في نهارها العاشر ، الذي خصصته هذه المرة للاحتفال بزفاف وزواج (٦٤) شابا وشابة (مجاناً) وعلى حسابها الخاص ، مع أقامة حفلة عرس باذخة ومدهشة لهؤلاء العرسان ، طالما (تحسرنا) نحن (المتزوجين) من قبل ، وتمنينا في دواخلنا ، لو كنا نحن أيضا نجلس في الشرفة العالية بمواجهة الجمهور التي خصصت لجلوس المحتفى بهم (عروس وعريس) ..
هل تساعدني هذه السطور القليلة ، لكي اصب فيها ماشاهدته عيني ، وماسمعته اذني ، ومالمسته يدي ٠٠؟ خاصة اذا ماكنت انا بالذات متشرفا بمهمة ادارة تلك (اللمة) الجميلة باعتباري (عريفا) للحفل ، وهذا شرف كبير لي ، وفرصة لاتعوض لاكون من بين (زوا فيف) العرسان الحلوين ، الذين احتفينا بهم احتفاءا واحتفالا ، لايمكن لمفرداتي المتواضعة من ان تلم بوصفه ، وتقديمه كاملا للقراء والاصدقاء الذين لم تتوفرلهم فرصة حضور تلك الليلة (الليلة) التي ساهمت بكسر حاجز الخوف والقلق والهواجس النفسية من جو الارهاب والشر والقتل والعذاب ، الذي خنق انفاسنا لاكثر من عامين مضت وتحولت فيهما بغداد الجميلة الحبيبة ، الى كابوس مرعب لمن يعيش فيها ، وعقدة خوف وقلق لمن يتورط في القدوم اليها ٠٠ هذه الصورة الماساوية التي بدات تنحسر بفضل تحسن الوضع الامني وانكسار الشر وعودة الحياة والمياه الى مجاريها الصافية الرقراقة ٠٠
ترى هل من حقي ان امدح (المدى) ٠٠ ؟ وانا واحد من ابناء اسرتها ، او ان اشير بعين العرفان لربان سفينتها زميلنا وأستاذنا الصحفي المبدع فخري كريم (أبو نبيل) صاحب المبادرات الشجاعة ، التي أضفت على الساحة الثقافية العراقية اجواء جديدة وممارسات نحن بحاجة ماسة لها ٠٠ خاصة بعد ان (انزوت) تلك المؤسسات الحكومية المعنية بالامر ، ومنظمات ثقافية او تابعة للمجتمع المدني انحسر ظلها ٠٠ ! وظلت (المدى) لوحدها في الساحة وفي هذه الظروف الحساسة ٠٠ لتقول من خلال (لمة فرح) إن العراق واحد ، موحد ، من زاخو الى صفوان ٠٠ ومن المنذرية إلى الرطبة ، بعربه وأكراده وتركمانه وطوائفه المتآخية وألوانه الزاهية ، وسيبقى كذلك إلى يوم الدين ٠٠

اشير بعين العرفان لربان سفينتها زميلنا وأستاذنا الصحفي المبدع فخري كريم (أبو نبيل) صاحب المبادرات الشجاعة

معالم بغدادية

سوق الشورجة .. اعرق سوق بغدادية

القسم الثاني
خلود جاسم محمد

مفارقات في عمر السوق : لسوق الشورجة مفارقات تراثية تحدث عنها المؤرخون منها :-
١- عند لجوء شاه ايران الى العراق في عهد مصدق في الخمسينيات خرجت تظاهرة من ابواب الشورجة مطالبة بمغادرة الشاه ارض العراق .
٢- ويقول الاستاذ محمد جواد الغرابي : عندما سقطت في سوق الشورجة قبة جامع سوق الغزل في الاربعينيات تناقل الناس في حينها ان سقوط قبة الجامع دليل على قرب الساعة .
٣- كانت اسماء الحوانيت يحمل معظمها اسماء اجنبية ، وهناك كتابات اخرى باللغات الاجنبية لتشكل بعداً عن انتماء هذه السوق وتثير هواجس الناس ، وعلى مر الزمن جرى استبدال تلك الى مفردات عربية .
٤- ان البريطانيين حينما احتلوا العراق تساهلوا مع ملهى ليلي مقام في الشورجة يعود للمغنية (روزنومة) والراقصة (هيلة) كما يقول الباحثون ، وتلك محاولة مقصودة للاساءة الى سمعة البغداديين وقيمهم ، وخروج على حرفية ومهنية السوق .
٥- ومن المفارقات المهمة في سفر هذه السوق فهي تعرضها للحرائق المبيتة اهمها :-
أولاً :- في عام ١٩١٢م ابان حكم الوالي العثماني جلال باشا والي بغداد اندلع حريق كبير في احد الخانات كما يشير المؤرخون ، واتسعت النيران لتشمل سوق العطارين ، وجامع مرجانة وكان السبب غير مبيت ، والحريق جاء بسبب تراكم البضائع التي تقبل الاشتعال وتم اخماد الحريق بجهود مضنية بعد ان ظل مشتعلاً سبعة ايام ، وبلغت الخسائر المادية آنذاك نحو اثنتي عشرة ليرة عثمانية ولم تحدث وفيات تذكر او جرحى .
ثانياً :- وفي الساعة العاشرة من صباح الاربعاء ٢٠ آب ٢٠٠٦ اندلع حريق مبيت في الشورجة كانت وراءه عبوة ناسفة انفجرت لتحدث حريقاً هائلاً بالقرب من موقف للدراجات النارية اودى بحياة اكثر من اربعة وعشرين شخصاً وجرح اكثر من خمسة وثلاثين غيرهم واضرار بالغة في الحوانيت التجارية والسيارات ولم تعلن السلطات المسؤولة عن حجم الخسائر المادية .
ثالثاً :- وفي يوم الاحد ٢٢ حزيران ٢٠٠٦ انفجرت عبوة ناسفة في سوق تحت التكية عن عمل مدبر ادى الى اندلاع حرائق أودت بحياة اكثر من اربعة اشخاص وجرح سبعة وعشرين غيرهم وهذه السوق متخصصة ببيع المواد البلاستيكية والادوات المنزلية ، ولم تعلن السلطات المسؤولة عن حجم الخسائر المادية .
رابعاً :- وفي يوم الاحد ١٢ شباط ٢٠٠٧ حصل في الشورجة حريق مدبر ومدمر ومروع أودى بحياة اكثر من خمسة وثمانين شخصاً وجرح اكثر من مئة وخمسة واربعين آخرين ، ونجم الحريق عن ثلاث سيارات مفخخة انفجرت الاولى قرب السوق العربي والثانية على بعد مئتي متر منه والثالثة على بعد مئة وخمسين متراً من الانفجار الثاني .
مسؤولية الحفاظ على التراث : بقي ان نذكر ان الحفاظ على تراثية هذه السوق تقتضي الحفاظ على النسيج المعماري لواجهاته ، والسعي لجعل هذه السوق متخصصة بالبضاعة ذات الطابع التراثي ليظل مرفأً حضارياً يذكر البغداديين بأيام زمان وليبقَ معلماً تراثياً وذلك من خلال اجراءات قانونية تمنع استباحة هذا النمط التراثي وتعيد معالمه ، والا فأن تقادم الزمن وعدم وعي بعض المواطنين بأهمية هذه السوق التراثية في بغداد ، وانني اعتقد ان الحفاظ على هذا الارث الحضاري مسؤولية وطنية تتطلب قيام الاجهزة المختصة بصنع وعي وطني تراثي ، وتفعيل القوانين المختصة بالاعمال التراثية .

من اروقة المجالس الادبية

تواصل الفعاليات الثقافية عن (يوم بغداد)

المدى / خاص

❖اقامت اللجنة الثقافية في نادي الصيد العراقي بالمنصور ، ندوة ثقافية لمناسبة الاحتفال بيوم بغداد السنوي حضرها عدد من رواد المجالس الادبية والمنتديات الثقافية في بغداد ، وذلك في قاعة (بابل) عصر يوم السبت الماضي ٦/كانون الاول الجاري ..
اعلن ذلك لـ (صوت بغداد) الباحث الاديب حامد القيسي مسؤول النشاط الثقافي في النادي واضاف ، ان الهيئة الادارية للنادي قررت اعادة النشاط الثقافي المعهود الى وضعه السابق خاصة بعد تحسن الاوضاع الامنية في العاصمة ، مشيراً الى فعالية (يوم بغداد) التي شارك في احيائها عدد من الادباء والشعراء كانت باكورة هذا النشاط الثقافي الذي سيكون على شكل اماسي شهرية ومن ثم تحويلها الى اماس نصف شهرية ومن ثم اسبوعية .
وشارك في احياء الفعالية التي ادارها الزميل حامد القيسي عدد من الادباء والشعراء الذين القوا الكلمات والقصائد التي اشادت بمكانة مدينة بغداد التأريخية والتراثية كان من بينها كلمة ترحيبية للسيد مقصود السنجري امين سر الهيئة الادارية للنادي وكلمات وقصائد للسادة القاضي عبدالقادر ابراهيم والسيد قاسم الحسني وقاسم الشبيلي وميسون الدملوجي عضو مجلس النواب وناطق العلوي وجواد الظاهر وداود الرحماني وسناء وتوت وواعية الشيخ جلال الحنفي البغدادي ورفعت الصفار ويوسف فارتان وطارق حرب..
واعلن ف الندوة ان ندوة الشهر المقبل سيلقى فيها الباحث قاسم الشبلي (لمحة عن حمامات بغداد القديمة) وذلك في عصر يوم الجمعة ٤/كانون الثاني ٢٠٠٨ في مقر النادي بالمنصور..
وضمن فعاليات الاحتفال بيوم بغداد السنوي ، اقام مجلس الربيعي الادبي في مقره الكائن بالكرادة ندوة احتفالية كرست لاستذكار مدينة بغداد وماضيها العريق . والقيت في الاحتفال كلمات وقصائد شعرية عدة للادباء ، احمد الحاج جاسم الربيعي ، والدكتور ضياء زلزلة ، والشاعر داود الرحماني ، وواعية الشيخ جلال الحنفي ، والمحامي عبد الغني الحبوبي ، والشاعر هاتف حميد العتبي ، والمحامي طارق حرب ، والباحث صبيح الحافظ ، اضافة الى اسهامة شعرية للشعراء الشعبيين : سمير صبيح ، وناظم الحاشي ، وعباس عبد الحسن ، وعدنان الكعبي وغيرهم .
وتضمنت الاحتفالية عرض اجنحة للصور الفواتغرافية الخاصة بمسيرة المجلس الادبي ومؤسسة الشاعر المرحوم جاسم الربيعي ، وجناح لمخلفات صانع السيوف في الكاظمية ، المرحوم الحاج عبود الجواهري ، فيما تم تقديم اكلات ومشروبات بغدادية معروفة للمشاركين في الفعالية ، التي قامت ادارة المجلس بتوزيع عدد من الشهادات التقديرية بين رواده من الادباء والباحثين والشعراء وبعض المطبوعات الثقافية .
كما اقام مجلس الصفار الثقافي ندوته الشهرية عصر يوم السبت الماضي الاول من كانون الاول الجاري ، في مقره الكائن في ساحة الزهراء ، وحضرها حشد من الادباء والمثقفين ورواد المجالس الادبية والثقافية ..
وقدم في الامسية الدكتور سلمان القيسي محاضرة بعنوان (المجالس مدارس) استعرض فيها لمحة عن مسيرة ودور ونشاط المجالس البغدادية الادبية ، التي شهدتها بغداد منذ بداية القرن العشرين حتى يومنا الحاضر ، مستعرضاً اسماء ورواد ابرز تلك المجالس وظروف استمرارها وتوقفها ..
وبعد انتهاء المحاضر من محاضرته في الندوة التي ادارها الزميل عادل العرداوي حضرها العلامة الدكتور حسين علي محفوظ ، ورؤوف اصفار وعبد الوهاب الحمادي ، ورفعت مرهون الصفار ورشاد الابراهيمي وعبد الحسين علوان الدرويش وعامر عزيز الانباري وحازم كنعان وعبد الهادي وغيرهم ..

بعدتهدئة الاوضاع عام ١٩٥٢

نوري الدين محمود يتمسك بمنصبه ويطالب برتبة اعلى

في ظهيرة يوم ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢ اخذت القطعات العسكرية تدخل العاصمة (بغداد) فظن المتظاهرون بان الجيش جاء لمساندتهم وقلب نظام الحكم ، فاستمرت الاضطرابات طوال ذلك الوقت وقبيل المساء اعلن الفريق نور الدين محمود من راديو بغداد بأن الوصي كلفه بتشكيل الوزارة وبأنه اخذ على عاتقه مسؤولية تطبيق القانون وفرض النظام وبأنتهاء ذلك اليوم اعلنت الاحكام العرفية لوضع حد للاحداث وما ان علمت جموع المتظاهرين باسناد الوزارة الى رئيس اركان الجيش حتى تعالت هتافاتهم بسقوطه ووصفوه بـ(العميل الانكليزي)

جميل مشاري

في حين كانت نفس الجموع تهتف بحياته عندما كان ماراً بسيارته في شارع الرشيد وهو ذاهب الى البلاط للاجتماع بالوصي، صدرت الارادة الملكية بتشكيل الوزارة وباركها السفير البريطاني في بغداد (ترونيك) حيث كتب تقريراً الى لندن قال فيه (انا مقتنع بان تعيين عسكري بمنصب رئيس وزراء لايمثل مؤامرة عسكرية، لكنها حركة يتحسب لها المدنيون) وفي تقرير لاحق ارسله الى لندن يناقض تقريره الاول حيث قال فيه (لم تكن سوى انقلاب دبره الوصي ونفذه نور الدين محمود وسانده بعض الساسة القدامى وفي مقدمتهم نوري السعيد) اما الحكومة العسكرية فانها اجتمعت في نفس اليوم لمناقشة الوضع الراهن واتخذت الاجراءات اللازمة لانهاء الاحداث ومنها الاحكام العرفية المؤقتة في لواء بغداد فقط وعدت الادارة فيها عسكرية صرفة، واوقفت تنفيذ قوانين اصول المحاكمات الجزائية وادارة الالوية والجمعيات والاجتماعات والتجمعات والمطبوعات وانضباط موظفي الدولة والخدمة المدنية والقضائية ونظام دعاوى العشائر وسائر قوانين الخدمة وقانون مجلس الاعمار والقوانين الاخرى بقدر مالها من مساس بالاجراءات او المحاكمات وخول وزير الدفاع انتقاء القائد العسكري للمنطقة المشمولة بالادارة العرفية، وقد اخذت الحكومة على عاتقها فرض القوانين وبعد انتهاء مهمة رئيس الحكومة الفريق نور الدين محمود الذي كلفه بها الوصي واستطاع خلالها من فرض النظام بالقوة، فقد وجد الوصي ان الوقت مناسباً لاقالة رئيس الوزراء لان بقاءه يشكل خطراً على النظام اذ قد يحفز ذلك الجيش فيتشجع احد ضباط الجيش المغامرين للقيام بعمل عسكري فيفرض وجوده على الحكومة، غير ان الشخص الذي يجب ان يقود الحكومة القادمة يشوبه شيء من الغموض فقد افصح نور الدين محمود عن نفسه امام الوفد البرلماني الذي زار بغداد وعن رغبته في الاستمرار بمنصبه لاسيما ان بعض وزرائه اخذوا يحرضونه على التمسك بمنصبه علاوة على ذلك فقد طالب بترفيعه الى رتبة عسكرية اعلى حسب قول خليل كنه في كتابه (العراق امسه وغده) مما افزع الوصي لان الدراية السياسية كانت تعوزه، ان الوصي كان يرغب بتكليف شخص يمتلك خبرة سياسية يختلف كلياً عن نور الدين محمود الذي بدأ طموحه السياسي يظهر للعيان وشعر كذلك بأنه لو اعطيت له وزارة الدفاع في الحكومة القادمة او اذا سمح له بالعودة الى منصبه السابق كرئيس للاركان العامة فلربما يحاول التدخل في السياسة ويخلق متاعب للوصي، وبهذا ناقش الموضوع مع السفير البريطاني مقترحا ابعاده عن الحكومة او تعيينه سفيراً وكان السفير (ترونيك) يخشى من اجباره على التنازل مما قد يثير فيه شعوراً بالتذمر. اوضح الوصي لرئيس الوزراء رغبته بعودة الحكم المدني، وطلب منه الانسحاب من الوزارة وتعيينه عضواً في مجلس الاعيان الجديد الا انه رفض الاستقالة في بادئ الامر والتخلي عن المسؤولية غير ان نوري السعيد استطاع اقناعه بتقديم استقالته والموافقة على التعيين الجديد، تركت استقالة نور الدين محمود على الطريقة التي ذكرناها مرارة كبيرة في اوساط العسكريين فقد فسرت تلك الخطوة من قبلهم على ان البلاط قد الحق اهانة كبيرة بالجيش، بسبب استخدامه كأداة قمع ضد الشعب ومن ثم اخراج قائده من الحكومة على تلك الشاكلة، وهو بذلك قد عومل بطريقة سيئة وبعد ذلك اخذ الساسة التقليديون الذين اختفوا ايام الازمة بالظهور بعد ان تنصلوا عن مسؤولياتهم وكان ظهورهم من جديد بعد استتباب الامن وتهيئة انفسهم وقد اخذوا يطالبون الوصي بعودة الحكم المدني، وعلى الرغم من اعتراف هؤلاء الساسة بدور نور الدين محمود في انقاذ البلاد من خطر داهم من استطاعته اعادة الاوضاع الى حالتها الا انهم لاينكرون عليه دكتاتوريته، هذا ما جاء به محمد حمدي الجعفري في (كتابه انقلاب الوعي عام ١٩٥٢).